- استباقا لاطماع محمد علي التي امتدت الى نجد والخليج ، ومن اجل ايجاد محطة ثابتة على الطريق التجارية بين الهند وبريطانيا ، عبر المتوسط ، احتلت بريطانيا عدن في ١٩-١-١٩٣٩م. ثم بدأت تمارس ضغوطها على محمد علي من اجل فتح قناة السويس .

- ان المفاوضات التي اعقبت مذكرة الدول المؤيدة لتركيا (روسيا -النمسا - بروسيا- انكلترا - فرنسا) وافقت باغلبيتها - لاحقا - على اعطاء محمد علي حكما وراثيا في مصر وسوريا لقاء تنازله عن باقي المناطق اما بريطانيا فقد طالبت بالتخلي عن سوريا ايضا . وفي ايار ١٨٤٠ ، وبنتيجة الوساطة الفرنسية ، عقد اتفاق بين تركيا ومصر (منح السلطان بموجب هذه الاتفاقية محمد علي ملكا وراثياً في مصر وسوريا) .(١٤)

- في ١٥ تموز ١٨٤٠ وقعت تركيا مع اربع دول اوروبية اتفاقية لندن التي كانت «نصرا كبيرا للدبلوماسية الانجليزية » . (١٥) وفي ١٩ اب اذيعت مطالب الدول المشاركة بعقد الاتفاقية ، والتي اعطت محمد علي حكما وراثيا في مصر واناطت ادارة فلسطين(ولاية عكا) به كملك عليها مدى الحياة !

وعندما رفض محمد علي هذه الشروط شبت الحرب . ولوحظ ان القوات البريطانية، بمساعدة من الثوار المحليين ، هي التي سيطرت على فلسطين ولبنان ، حتى دفعته الى الاستسلام في ٢٧-١١-١٨٤٠ عندما كان جيشها يحاصر الاسكندرية ، ونتيجة ذلك اصبحت مصر عمليا تحت النفوذ البريطاني ، رغم قرار الحكم الوراثي لمحمد علي فيها.

- وجه اللورد شافتسبوري رسالة الى وزير الخارجية البريطانية بالمرستون في ٢٥ ايلول ١٨٤٠ قال فيها « ان سوريا ومن ضمنها فلسطين ينبغي ان تحول الى دومنيون انجليزي » (١٦) كما اقترح « استيطان اليهود في فلسطين » (١٧) كما وجه بالمرستون رسالة الى نائب القنصل الانجليزي في القدس يأمره فيها « كن حاميا لليهود بصورة عامة » وارسل رسالة اخرى الى سفير بريطانيا في اسطنبول يطلب منه ان يبادر « الى مفاتحة الحاكم التركي بضرورة عودة اليهود الى فلسطين » (٢٨) كما « ارسل سلسلة من التعليمات الى ممثلي حكومته في انحاء الدولة العثمانية حول اليهود والمشروع الصهيوني ، يمكن اعتبارها بداية التدخل البريطاني الرسمي لصالح « الامة اليهودية واعادة توطينها في فلسطين » .(١٩) يؤكد ذلك جانسن عندما يقول «يبدو ان الصلة السياسية البريطانية الرسمية الاولى باليهود ترجع الى عام ١٨٣٩ عندما طلب بالمرستون من القناصل البريطانيين تقديم الحماية لليهود ، ولم يتم بعد ذلك اي عمل بريطاني رسمي قبل لقاء تشمبرلين بهرتزل » (٢٠)

وبالنتيجة فان بريطانية في فلسطين ، ومصر ، هي اساس الصراع البريطاني لاقصاء محمد علي عن سوريا الطبيعية وسجنه داخل مصر بالحكم الوراثي . مما يسهل لها تنفيذ مشروعها ، على حلقات ، في فلسطين ، وتهيئة مصر ، عبر اضعاف واذلال محمد علي ، لاستقبال النفوذ الانجليزي الطامع في السيطرة على قناة السويس ، وبالنتيجة، السيطرة على مصر .

المرحلة الثانية ١٨٤٠ -١٨٩٧ بريطانيا تبشر بالمشروع الصهيوني

درجت الدبلوماسية البريطانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر ، في سياق التعبير عن اطماعها في المنطقة العربية ، وفق قاعدة واحدة باداتين اثنتين . اداة